صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية موقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثاني ، السنة الثانية ، أول يوليه سنة ١٩٥٩ م الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٧٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من وحي الهجرة

لسماحة الأستاذ السيد محمد محمود علوان

إذا كانت أحداث الوجود تقاس بنتائجها وأيام التاريخ تتفاضل بآثارها فإن يوم الهجرة يرتفع بنتائجه ، ويتطاول بآثاره ، حتى يغدو أعظم حادث قرع سمع الحياة ، وأخلد يوم في جبين التاريخ .

فما عرفت الحياة الإنسانية يوماً أنجب تاريخا عريقا مضيئا ، وأوجد حياة عريضة شامخة ، وأبدع حضارة عالمية رحيمة عادلة ، سوى يوم الهجرة .

لقد كانت الهجرة ، البرزخ الذي عبره الإنسان إلى حياة التسامي والكمال كانت إنتقالا بالبشرية من الوثنية إلى التوحيد ، ومن الرق إلى الحرية ، ومن الشر إلى الخير ، ومن الظلمات إلى النور ومن الجاهلية الصنمية ، إلى الإنسانية الرحيمة .

كانت الهجرة هي بداية الإسلام

وفجر تاريخه كانت نموزجا كاملا للبطولة الفدائية التى اعتصمت بالمثل الأعلى ، وثارت على كل القوى ، وضحت فى سبيل فكرتها بكل عزيز وغال فى الوجود ، وعلى هذه المعانى السامية ، قامت عظمة الدولة الإسلامية ، وأشرقت أمجاد المسلمين ، الذين حملوا كلمات ربهم ، ورايه نبيهم ، ومثاليات قرآنهم واندفعوا فى أرجاء الأرض يملؤنها نوراً وعدلا وعلما وخيراً ، أنطلقوا قواداً فاتحين ، وولاة راشدين ، وعلماء هادين ، وعباداً خاشعين ، فلم تمض عشرات السنين حتى شهد العالم لأول مرة فى تاريخه ، أمة ربانية يمتد سلطانها من أعماق الصين إلى قلب أوربا ، وتمسك بيدها زمام القيادة العالمية .

أمة تآخى فيها الناس ، وتوحدت الأجناس ، وتساوت الألوان ، وتعاونت الطبقات ، وتكافأت الفرص واستقامت فيها موازين العدالة ؛ وسادت مثالية الأخلاق .

ولكل أمة أعيادها وأيامها ، وإذا كانت الأقلام الأوربية قد زيفت التاريخ وأنطلقت تدق طبولها العالية للثورة الفرنسية ، هاتفة بانها الصيحة الأولى التى نادت بالحرية والأخاء والمساواة ، وأنها الفجر الذى علا نوره أدركت الشعوب حقوقها فى الحياة

فإن تاريخنا ليشهد صادقاً بأننا كنا أول أمة حررت ضمير الفرد ووجدانه من سطوة الخوف والبطش المعنوى والمادى ، وأول أمة نادت بالأخاء الإنسانى ، والسلام العالمى ، وقدست حقوق الإنسان ، وجعلت التفاضل بالاخلاق لا بالمال ، وبالتقوى لا بالأنساب ، وبالعمل الصالح لا بالجاه والسلطان .

إننا الأمة التى قامت لتجعل من الإنسانية أمة واحدة لا تعرف عصبية الألوان ، ولا احقاد الأجناس ، ولا تحارب الطبقات ، ولا صراع الشهوات ، ولا استعمار المواد والخامات

وبذلك يرتفع تاريخنا ، ويرتفع يوم هجرة رسولنا ، فوق أحداث الحياة وأيام التاريخ .

إن عيد الهجرة ، هو عيد الجهاد ضد الظلم والجاهلية والعدوان ، عيد الثورة ضد الشرك والفساد والطغيان ، عيد الحرية المتقدسة المطلقة من كل قيد إلا قيد الشرف والأخلاق .

فإذا أردنا أن نحتفل بيوم الهجرة وأن نقتدى بوحيه وهديه ، إذا أردنا أن نحتفل إحتفالا صادقا نافعا صادرا من أعماق القلب ، لا من أطراف اللسان . فيجب أن نتطهر قلبا وروحا وعملا ؛ وأن نصعد باعمالنا إلى الأفق الأعلى .

يجب أن نجاهد لكمال أنفسنا ، ولسلام حياتنا ، ولعزة أوطاننا ، وأن نقاوم قوات الشر مهما عظمت ، وغلظ بأسها .

يجب أن نتحرر من الأهواء والنزوات ! والأغراض والشهوات ، وأن نعتصم بالأخـــلاق والعقائد والمثاليات .

وأن نهاجر فى ميادين الروح والقلب والحياة ، لنكون احرارا أتقياء ، أعزة أقوياء كما كان المسلمون وكما علمنا الرسول .

لقد هاجر نبينا عليه السلام ، متحديا الدنيا ، مجردا إلا من إيمانه وثقته بربه ، فكانت هجرته فتحاً ونصراً وحياة وخلودا .

كانت هجرته بداية لتلك الوثبة الكبرى التى أزالت كسرى من إيوانه وأدالت من قيصر فى جبروته ، وسلمت للمسلمين مفاتيح الأرض وكنوزها ومقاليد أمورها .

إن يوم الهجرة فى الإسلام كالآذان دعوة عالية الصوت تهتف بكل مسلم لتذكره بجهاده وأمجاده . وإذا كان من واجبنا المقدس أن نلبى دعوة المؤذن إلى الصلاة ، فإن من واجبنا المقدس أيضاً ، أن نلبى صوت الهجرة ومايلهم هذا الصوت ومايوحى به .

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

محمد محمود علوان